

صفة الصفوة

على كل باب جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه فرايت جارية في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض حتى ضربت أعناق الستة وبقيت وأنا وبقى باب واحد فلما قدمت لتضرب رقبتني استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها وهي تقول أي شيء فاتك يا محروم وأغلقت الباب فأنا يا أخي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق .

963 - عابد آخر .

عمار بن عثمان قال سمعت هدايا يقول رأيت رجلا يطوف بالبیت وهو يبكي ويقول في بطائه .
تمن على ذي العرش ما شئت إنه ... غني كريم لا يخيب سائلا .
قال ثم شهق شهقة حتى ظننت أن نفسه ستخرج قال فقلت له ما شأنك رحمك الله قال أعظم الشأن شأني إني نذبت إلى أمر فقصرت عنه قال ثم غشي عليه .

964 - عابد آخر .

عن محمد بن صالح قال بينا أنا في الطواف إذ نظرت إلى اعرابي بدوي متعلق بأستار الكعبة وقد شخم بصره نحو السماء وهو يقول يا خير من وفد الأنام إليه ذهبت أيامي وضعفت قوتي وقد وردت إلى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الأرض ولا تغسلها البحار مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلى بفنائك وأنفقت مالي في رضاك فماذا الذي يكون من جزائك يا مولاي